وشيئا مفعول به او مصدر ومن الله متعلق بتملك وقيل هو حال من شيئا لانه صفته في الاصل
اه سمين بل افتاكم بخلافه في نسخة بان اضلاله الاولى ضلاله كانه هو الذي
يوصف به المخلوق والذي تتعلق به الارادة وقد عبر به غيره اه في رهما اي الفتنة
اولئك اشارة الى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الاشارة من
معنى البعد للايذان ببعد منزلتهم في الفساد وهو مبتدا خبره قوله الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم اي من رجس الكفر وخبث الضلالة لانهماكهم فيهما واصرارهم عليهما
واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالكلية كما ينبي عنه وصفهم
بالمسارعة في الكفر اولا وشرح فنون ضلالاتهم اخرا والجملة استئناف مبين لكون
ارادته تعالى لفتنتهم منوطة بسوء اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب لها لا واقعة
منه تعالى ابتدا اه ابو السعود ولو اراده لكان استدلالا على النفي المدلول
وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم الجملتان استئناف مبني على سوال نشا من تفصيل افعالهم
واحوالهم الموجبة للعقاب كانه قيل فما لهم من العقوبة فقيل لهم في الدنيا الخ
اه ابو السعود ذل بالفضيحة اي للمنافقين بظهور نفاقهم بين المسلمين
وقوله والجزية اي لليهود اه ابو السعود سماعون للكذب خبر لمبتدا
محذوف كما قدره الشارح وكرر تاكيدا لما قبله وتمهيدا لما بعده اه ابو السعود
بضم الحا وسكونها قراءتان سبعيتان اي الحرام ماخوذ من سحته
اذا استاصله سمي به مسحوت البركة او لانه يسحت عمر صاحبه اه
شيخنا وفي الخازن وسحته من باب قطع واسحته استاصله وقرئ
فيسحتكم بعذاب بضم التاء اه فان جاءوك الخ لما بين تفاصيل احوالهم
المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبني عليه
من الاحكام اه ابو السعود هذا التخيير منسوخ الخ وليس
في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا امين البيت الحرام على
ما سبق في النساء اه شيخنا وهو اصح قولي الشافعي ومقابله لا يجب الحكم
بينهم لقوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم لكن لا نتركهم على
النزاع بل نحكم بينهم او نردهم الى حاكم ملتهم اه من المحلي على المنهاج
وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ لف ونشر مشوش بالنسبة لقوله
فاحكم

٣٧٦

فاحكم بينهم او اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا اي اذا عادوك لاعراضك عنهم
فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا وعندهم التوراة عندهم خبر مقدم
والتوراة مبتدا موخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله
حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه استفهام
تعجيب اي ايقاع للمخاطب في العجب اي التعجب والتعجب من وجهين الاول قوله
وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا وما
اولئك بالمومنين اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا او بك
وبه اه شيخنا انا انزلنا التوراة كلام مستانف سيق لبيان علو شان
التوراة ووجوب مراعاة احكامها وانها لم تزل مرعية من الانبيا ومن يقتدي
بهم كابرا عن كابر مقبولة لكل احد من الحكام والمتحاكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل
تحقيقا لما وصف به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقريرا لكفرهم وظلمهم
اه ابو السعود يحكم بها النبيون جملة مستانفة مبينة لرفعة رتبتها
وسمو طبقتها وقد جوز كونها حالا من التوراة فتكون حالا مقدرة اي
يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة
من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه ابو السعود والمراد بالنبيين الذين
بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبيا ليس
معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى اسلموا اي انقادوا لامر
الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود
وانهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبيا عليهم السلام اه خازن
الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص
والتوضيح لكن لا للقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة اعظم من الاسلام
قطعا فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلا من الاعلى الى الادنى بل لتنويه
شان الصفة فان ابراز وصف في معرض مدح العظماء منبئ عن عظم قدر
الوصف لا محالة كما في وصف الانبيا بالصلاح ووصف الملائكة بالايمان عليهم
السلام ولذلك قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشان المسلمين
وتعريض باليهود بانهم بمعزل من الاسلام والاقتدا بدين الانبيا عليهم
السلام اه ابو السعود للذين هادوا متعلق بيحكم اي يحكمون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)